

البحر الزخار (مسند البزار)

194 - حدثنا أحمد بن عبدة و أبو بكر بن خلاد - واللفظ لأبي بكر وأكثر كلام هذا الحديث لأبي بكر بن خلاد - قالوا : نا سفيان عن الزهري عن عبيد ا بن عبد ا بن عتبة عن ابن عباس قال : كنت أقرئ عبد الرحمن بن عوف في آخر خلافة عمر آخر حجة حجا ونحن بمنى أتانا عبد الرحمن بن عوف فقال : لو شهدت أمير المؤمنين اليوم وأتاه رجل فقال ي إنني سمعت فلانا يقول : لو مات أمير المؤمنين لبايعنا فلانا فقال عمر : لأقومن العشية في الناس فلأحذرهم هؤلاء الرهط الذين يريدون أن يغتصبوا الناس أمورهم فقلت : يا أمير المؤمنين إن الموسم يجمع رعاغ الناس وهم الذين يغلبون على مجلسك فلو أخرت ذلك حتى تقدم المدينة فتقول ما تقول وأنت متمكنا فيعونها عنك ويضعونها موضعها قال : فقدمنا المدينة وجاءت الجمعة وذكرت ما حدثني به عبد الرحمن بن عوف فهجرت إلى المسجد فوجدت سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل قد سبقني بالتهجير فجلست إلى جنبه تمس ركبتي فلما زالت الشمس ودخل عمر قلت لسعيد بن زيد : ليقولن أمير المؤمنين اليوم مقالة لم يقل قبله فغضب سعيد وقال : وأي مقالة يقولها لم يقل قبله ؟ فلما سعد عمر المنبر أخذ المؤذن في أذانه فلما فرغ قام فحمد ا وأثنى عليه وصلى على النبي A ثم قال : أما بعد فإنني أريد أن أقول مقالة قد قدر لي أن أقولها ولا أدري لعلها بين يدي أجلي فمن حفظها ووعاها فليحدث بها بحيث انتهت به راحلته ومن لم يحفظها ولم يعها فإنني لا أحل لأحد أن يكذب علي إن ا تبارك وتعالى بعث محمدا وأنزل عليه الكتاب وأنزل عليه آية الرجم ألا وإن رسول ا قد رجم ورحمنا بعده ألا وإنني قد خشيت أن يطول بالناس الزمان فيقولون : لا نعرف آية الرجم فيفضلون بترك فريضة أنزلها ا D ألا وإن الرجم حق على من زنى وكان محصنا وقامت بينة أو كان حملا أو اعترافا ألا وإننا كنا نقرأ لا ترغبوا عن آبائكم فإنه كفر بكم أن ترغبوا عن آبائكم وقال رسول ا A : لا تطروني كما أطرت النصارى عيسى بن مريم فإنما أنا عبده ولكن قولوا : عبده ورسوله ألا وإنه قد كان من خبرنا لما توفي رسول ا A تخلف عنا علي و العباس ومن معهم في بيت فاطمة فاجتمعت المهاجرين إلى أبي بكر واجتمعت الأنصار في سقيفة بني ساعدة فقلت لأبي بكر : انطلق بنا إلى إخواننا من الأنصار فخرجنا فلقينا منهم رجلين صالحين .

قال الزهري : هما عويم بن ساعدة و معن بن عدي - فقالوا : أين تريدون يا معشر قريش ؟ فقلنا : نريد إخواننا من الأنصار فقال : امهلوا حتى تقضوا أمركم بينكم فقلنا : لنأتينهم فأتيناهم وإذا هم مجتمعون في سقيفة بني ساعدة وإذا رجل مزمل فقلت : من هذا ؟ قالوا : هذا سعد قلت : وما شأنه ؟ قالوا : وعك وقام خطيبا للأنصار فقال : إنه قد دف إلينا منكم

دافة يا معشر قريش وأنتم إخواننا ونحن كتيبة الإسلام تريدون أن تختزلونا وتختصمون بالأمر أو تستأثرون بالأمر دوننا وقد كنت رويت مقالة أقولها بين يدي كلام أبي بكر فلما ذهبت أن أتكلم بها قال لي : على رسلك فواي ما ترك شيئاً مما أردت أن أتكلم به إلا جاء به وبأحسن منه فقال : يا معشر الأنصار مهما قلت من خير فيكم فأنتم له أهل ولكن العرب لا تعرف هذا الأمر إلا لهذا الحي من قريش وقد رضيت لكم أحد هذين الرجلين فبايعوا أيهما شئتم وأخذ بيدي وبيد أبي عبيدة بن الجراح فكنت لأن أقدم فتضرب عنقي لا يقربني ذلك من إثم أحب إلي من أتأمر أو تولي على قوم فيهم أبو بكر فقام حباب بن المنذر فقال : أنا جديها المحكك وعذيقتها المرجب منا أمير المؤمنين ومنكم أمير إلا أعدنا الحرب بيننا وبينكم جذعة فقلت : إنه لا تصلح سفیان في غمد واحد ولكن منا الأمراء ومنكم الوزراء ابسط يدك يا أبا بكر أبايعك فبسط يده فبايعته وبايعه المهاجرين والأنصار وارتفعت الأصوات وكثر اللغط ونزوا على سعد فقالوا : قتلتم سعد فقلت : قتل ا سعدا فمن زعم أن بيعة أبي بكر كانت فلتة فقد كانت فلتة ولكن وقى ا شرها فمن كان فيكم تمد الأعناق إليه مثل أبي بكر ه إلا من بايع رجلا من غير مشورة من المسلمين فإنه لا يبايع لا هو ولا من بويع تغرة أن يقتل) . وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن عمر بهذا اللفظ إلا من وجه ورواه عن الزهري عن عبيد ا عن ابن عباس عن عمر غير واحد و ابن عيينة حسن السياق له